بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيقول الله -تبارك وتعالى -في هذه السورة الكريمة سورة البقرة:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) (105)

**المعنى الإجمالي** :نهى اللهُ المؤمنين أن يقولوا لنبيهم محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّمَ كلمة (رَاعِنَا)، التي كانت اليهود تقولها، تقصِد بها السُّخريةَ من النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ ونسبته إلى الرعونة، وإنْ لم يكُن مرادُ المؤمنين كمراد اليهود، وأبدلَهم لفظةَ (انْظُرْنَا) التي لا تحتمل ما تحتمله كلمة (رَاعِنَا) من معنى سيِّئ، وأمَرَهم أن يستجيبوا لِمَا يأمرهم به، وأعْلَمهم أنَّ للكافرين عذابًا مُوجِعًا. الدرر السنية

**قال ابن مسعود:** إذا **سمعت الله يقول** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا) **فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فإنه خيرٌ يَأمرك به، أو شرٌ ينهاك عنه.**

**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا)**

**تصدير الخطاب بهذا النداء فيه ثلاثة فوائد:**

**الأولى : العناية والاهتمام به والتنبيه.**

**الثانية : الإغراء ، وأن من يفعل ذلك فإنه من الإيمان ، كما تقول يا ابن الأجود جُد.**

**الثالثة : أن امتثال هذا الأمر يعد من مقتضيات الإيمان ، وأن عدم امتثاله يعد نقصاً في الإيمان.**

**( لا تَقُولُوا رَاعِنَا )**

**قال ابن كثير:** يخاطب الله المؤمنين بصفة الإيمان لينهاهم أن يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم، وذلك أن اليهود كانوا يعنون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص.

**قال ابن عباس:** كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا على جهة الطلب والرغبة – من المراعاة – أي التفت إلينا، وكان هذا بلسان اليهود سباً، أي: اسمعْ لا سمعتَ، فاغتنموها وقالوا: كنا نسبه سراً، فالآن نسبه جهراً، فكانوا يخاطبون بها النبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فيما بينهم، فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود: عليكم لعنة الله، لئن سمعتها من رجل منكم يقولها للنبي صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه، فقالوا: أولستم تقولونها؟ فنزلت الآية، ونهوا عنها لئلا تقتدي بها اليهود في اللفظ وتقصد المعنى الفاسد فيه.

**والأصل أن (راعنا) في اللغة أي:** أرعنا سمعك، أي فرغ سمعك لكلامنا.

**واليهود لا يقصدون هذا المعنى؛ وإنما يقصدون بها من الرعونة،** فتكون ( راعنا ) أي : إنك ذليل

**قال الشوكاني :** وجه النهي عن ذلك أن هذا اللفظ كان بلسان اليهود سباً ، قيل إنه في لغتهم بمعنى اسمع لا سمعت؛ وقيل غير ذلك ، فلما سمعوا المسلمين يقولون للنبيّ صلى الله عليه وسلم راعنا؛طلباً منه أن يراعيهم من المراعاة ، اغتنموا الفرصة ، وكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك مظهرين أنهم يريدون المعنى العربي ، مبطنين أنهم يقصدون السبّ الذي هو : معنى هذا اللفظ في لغتهم.

⇦**(لا تَقُولُوا رَاعِنَا) النهي للتحريم.**

✉جمهور العلماء أن النهي كان بسبب أن اليهود كانت تستخدم تلك الكلمة للاستهزاء برسول صلى الله عليه وسلم وسبه والسخرية والنيْل منه.

⇦**هذه الآية أصل في قاعدة: سد الذرائع.**

**قال القرطبي: والذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يُخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع.**

**قال ابن القيم: وإذا تأملت الشريعة وجدتها قد أتت بسد الذرائع إلى المحرمات.**

⇦فنهى الله عن سب آلهة المشركين، لكونه ذريعة إلى أن يسبوا الله تعالى عدواً وكفراً على وجه المقابلة.

⇦وأمسك صلى الله عليه وسلم عن قتل المنافقين مع ما فيه من المصلحة لكونه ذريعة إلى التنفير وقول الناس إن محمداً يقتل أصحابه.

⇦ومنع النساء إذا خرجن إلى المسجد من الطيب والبخور.

⇦ونهى المرأة أن تصف لزوجها امرأة غيرها، حتى كأنه ينظر إليها.

⇦ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، لكون هاتين الوقتين وقت سجود الكفار للشمس، ففي الصلاة نوع تشبه بهم في الظاهر.

⇦ونهى عن التشبه بأهل الكتاب وغيرهم من الكفار في مواضع كثيرة، لأن المشابهة الظاهرة ذريعة إلى الموافقة الباطنة.

⇦وحرم الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها، لكونه ذريعة إلى قطيعة الرحم.

⇦وأمر بالتسوية بين الأولاد في العطية، وأخبر أن تخصيص بعضهم بها جور لا يصلح، لكون ذلك ذريعة ظاهرة إلى وقوع العداوة بين الأولاد وقطيعة الرحم بينهم.

ومن ذلك: أنه سبحانه نهى الصحابة أن يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم (راعنا) مع قصدهم المعنى الصحيح، وهو المراعاة، لئلا يتخذ اليهود هذه اللفظة ذريعة إلى السب، ولئلا يتشبهوا بهم.

✉**النهي عن مشابهة المشركين،** عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (و من تشبَّه بقومٍ فهو منهم) . رواه أبو داود

✉**قال ابن كثير:** ففيه دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم وأعيادهم وعباداتهم، وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا ولا نقر عليها.

**(وَقُولُوا انْظُرْنَا)** أي: أمَر الله تعالى عبادَه المؤمنين بلفظةٍ لا تحتمِل إلَّا معنًى حسنًا، بديلًا عن قولهم: راعِنا، للنبي صلَّى الله عليه وسلَّمَ، وهي: انظُرْنا، أي: انتظرنا وأمهِلْنا حتى نفهم عنك ونتعلم منك.الدرر السنية

⇦أنه إذا ذكر باب ممنوع مسدود أمام الناس، فإن الحكمة تقتضي أن يذكر لهم ما يستغنون به عنه من الأشياء المباحة، لهذا قال: (وَقُولُوا انْظُرْنَا) فهو لم ينههم ويجعلهم عائمين لا يدرون ما يقولون، بل أرشدهم إلى القولة المباحة النافعة، وهي: (انظرنا).

✉**والفائدة التربوية**: بأن الإيمان مقتضٍ للأخلاق الفاضِلة؛ لأنَّ مراعاة الأدب في اللَّفظ من الأخلاق الفاضِلة، وقد أمَر الله تعالى بها، مخاطبًا بذلك أهلَ الإيمان، فقال :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا) من الأدَب الحِرصُ على اختيار الألفاظ الحسَنة، ومِن ذلك تجنُّب الألفاظ التي تُوهِم سبًّا، وشتمًا.

وقد جاء في الحديث (ليسَ المؤمنُ بالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ ولا الفاحشِ ولا البَذيءِ) صحيح الترميذي

⇦الأخلاقُ في الإسلامِ لها أهمِّيَّةٌ عُظْمَى، وقد بُعِثَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم لِيُتمِّمَ صالِحَ الأخلاقِ ومكارِمَها ويُكَمِّلَها؛ فيَنبغي على المؤمِنِ أنْ يَتخَلَّقَ بالأخلاقِ الحَميدةِ، ويترُكَ الأخلاقَ السَّيِّئةَ.
وفي هذا الحديثِ يقولُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "ليس المؤمِنُ" لا يكونُ الشَّخصُ كامِلَ الإيمانِ، أو ليس مِن أخلاقِ المؤمِنِ أنْ يكونَ "بالطَّعَّانِ"، أي: الَّذي يقَعُ في النَّاسِ ويَعيبُهم ويقَعُ في أعْراضِهم ويَغتابُهم، "ولا اللَّعانِ"، أي: ولا يكونُ مِن أخلاقِه أنْ يُكثِرَ لعْنَ النَّاسِ وسَبَّهم، والدُّعاءَ عليهم بالطَّرْدِ مِن رحْمةِ اللهِ، "ولا الفاحِشِ"، أي: لا يكونُ مِن أخْلاقِه أنْ يكونَ ذا قُبْحٍ في فعْلِه وقوْلِه، أو لا يكونُ شتَّامًا للنَّاسِ "ولا البَذِيءِ"، أي: السَّليطِ الَّذي لا حَياءَ له، أو فاحِشِ القوْلِ وبذِيءِ اللِّسانِ.الدرر السنية

🗐**وقال الإمام النووي -رحمه الله**: "ومما يُنهى عنه: الفحش، وبذاءة اللسان، ومعناه التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة، وإن كانت صحيحة، والمتكلم بها صادقًا" **يقول النووي**: "وينبغي أن يُستعمل في ذلك الكنايات، ويُعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض، وبهذا جاء القرآن والسنن الصحيحة، قال تعالى :(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) سورة البقرة:187 وقال :(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) سورة النساء:21 وقال :(وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) سورة البقرة:237

(لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا)

**( وَاسْمَعُوا )** فعل أمر من السمع بمعنى الاستجابة ، أي : اسمعوا سمع استجابة وقبول كما قال تعالى (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ).

**(وَاسْمَعُوا )** لم يذكر المسموع ، ليعم كل ما أمر الشرع باستماعه من سماع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم سماع تدبر ، وطاعة وانقياد ، واستجابة وانتفاع.

✉**اليهود كانوا يقولون** :(سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) وذكر الله أهل الإيمان في آخر هذه السورة في قوله :(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) سورة البقرة:285( إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) [سورة النور:51] فالسمع والطاعة والقبول والانقياد والاستجابة لله ولرسله ﷺ هذا هو الفرض الحتم الذي لا يسع أهل الإيمان سواه وَاسْمَعُوا في هذا وفي غيره، مما يأمركم به.

🗐**قال الطبري:** أي: واسمعوا ما يقال لكم ويتلى عليكم من كتاب ربكم وعوه وافهموه.

**(وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** أي: أخبَر سبحانه عمَّن جحَد آياتِ الله تعالى من اليهود ومِن غيرهم، أنَّ لهم في الآخرة عذابًا مؤلِمًا موجِعًا.الدرر السنية

**( وَلِلْكَافِرِينَ )** عامة، وبخاصة اليهود.

**( عَذَابٌ )** أي : عقاب

**( أَلِيمٌ )** أي مؤلم موجع حسياً للأبدان، ومؤلم معنوياً للقلوب.

**(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)( 105) البقرة**

**(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ )** أي: لا يحبُّ الكفَّارُ من أهل الكتاب، أو مِن المشركين أن يُنزِّل الله تعالى على المؤمنين أيَّ خيرٍ منه سبحانه، ومِن ذلك الوحيُ المنزَّل على محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّمَ: القرآن الكريم.الدررالسنية

ولاحظ إضافة الرب إليهم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ هذا فيه تشريف لهذه الأمة، وعناية الله بها، وكذلك أيضًا يدل على أنّ هذا الرب هو الذي يربيهم وينقلهم من طور إلى طور، ومن حال إلى حال، ومن كمال إلى كمال، ومن معاني ربوبيته أن يبعث الرسل، وأن ينزل الوحي والكتب، وما إلى ذلك.خالد السبت

✉ما يحب الكافرون من اليهود والنصارى ولا المشركون أن ينزّل عليكم شيئاً من الخير، بغضاً فيكم وحسداً، مهما قلّ، لا في الدين ولا في الدنيا ولا في الآخرة .سليمان اللهيميد

قال تعالى (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقّ)

📄**قال ابن كثير:** يبين الله عز وجل بهذه الآية شدة عداوة الكافرين من أهل الكتاب والمشركين، والذين حذر الله من مشابهتهم للمؤمنين ليقطع المودة بينهم وبينه.

📄**وقال الشيخ ابن عثيمين:** والخير هنا يشمل خير الدنيا والآخر، والقليل والكثير، لو حصل للكافرين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن المشركين أن يمنعوا القطر عن المسلمين لفعلوا، وليس هذا خاصاً بأهل الكتاب والمشركين في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم، بل هو عام.

📄**قال الشوكاني:** فيه بيان شدة عداوة الكفار للمسلمين حيث لا يودّون إنزال الخير عليهم من الله سبحانه

✋أن من كره الخير للمؤمنين عموماً أو البعض منهم على سبيل الخصوص، فإن فيه شبهاً من اليهود والنصارى والمشركين.

✋تحريم كراهة نزول الخير للمؤمنين، وكراهة نزول الخير هو الحسد.

📄**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن التفسير الصحيح للحسد:** هو أن يكره الإنسان ما أنزل الله على غيره من الخير، سواء تمنى زواله أو لم يتمنّ.

**(وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)105**

أي: إنْ كان الكفَّارُ لا يودُّون لأحدٍ من المؤمنين خيرًا ينزل عليه من الله تعالى، فاللهُ يُريد ذلك؛ فهو الذي يُؤثِر برحماته مَن شاء مِن عباده بعِلمه وحِكمته، ومن ذلك منْح النبوَّة والرِّسالة لمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّمَ؛ فهو رحمة له ولغيره، وهو سبحانه ذو العَطاء الواسِع الكثير.الدرر السنية

كما قال تعالى :(وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا )النساء: 113

**( وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ )** أي: والله يخص برحمته من يشاء من عباده، كما قال تعالى (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ)

⇦أنَّ خيرَ الله تعالى لا يَجلِبه ودُّ وادٍّ، ولا يردُّه كراهةُ كارهٍ.

فهذا الفضل من الله والألطاف الربانية، لا يمنعها حسد حاسد، ولا تمني متمني (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [سورة الأنعام:17، 18] .

قال النبي ﷺ : (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك).صححه الالباني

قد أخبر النبي ﷺ : (لو أنَّ ابنَ آدمَ هرب من رزقِه كما يهرُبُ من الموتِ ، لأدركه رزقُه كما يُدرِكُه الموتُ)السلسلة الصحيحة

**واختلف في المراد بالرحمة هنا قال القرطبي:**

**فقيل : بالنبوة ، خص بها محمداً صلى الله عليه وسلم.**

**وقيل : القرآن.**

**وقيل : الرحمة في هذه الآية عامة لجميع أنواعها التي قد منحها الله عباده قديماً وحديثاً .**

⇦**وهذا القول هو الصحيح:** أن الرحمة عامة وما ذكر من الأقوال السابقة هو تفسير بالمثال فليس بينها تضاد.

**وأعظم هذه الرحمة ما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته من بعثته فيهم ، وإنزال القرآن عليه**

كما قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (107) الأنبياء

وقال تعالى (وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ )(86 )القصص

وقال تعالى (وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)( 52) الأعراف

**قال الطبري:** قوله تعالى (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ..) تعريض من الله تعالى بأهل الكتاب، أن الذي آتى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به من الهداية تفضلاً منه، وأن نعمه لا تدرك بالأماني، ولكنها مواهب منه يختص بها من يشاء من خلقه.

قوله تعالى (مَنْ يَشَاءُ)

**قال الشيخ ابن عثيمين:** وليُعلم أن كل شيء علّقه الله بالمشيئة فإنه مقرون بالحكمة، أي: أنه ليست مشيئة الله مشيئة مجردة هكذا تأتي عفواً، لا، بل هي مشيئة مقرونة بالحكمة، والدليل على ذلك قوله تعالى (وَمَا

تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً) فلما بيّن أن مشيئتهم بمشيئة الله بيّن أن ذلك مبني على علم وحكمة.

**(وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ )** أي : ذو العطاء الزائد عما تتعلق به الضرورة ، ومعنى ( ذو ) صاحب

**(الْعَظِيمِ)** أي: الواسع الكثير، فالعِظم هنا يعود إلى الكمية وإلى الكيفية.

**فالله هو صاحب الإحسان والفضل على عباده كما قال تعالى** (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ).

**قال الطبري:** وأما قوله (والله ذو الفضل العظيم) فإنه خبر من الله جل ثناؤه عن أن كل خير ناله عباده في دينهم ودنياهم، فإنه من عنده ابتداء وتفضلاً منه عليهم من غير استحقاق منهم ذلك عليه.

**قال السعدي:** ومن فضله عليكم إنزال الكتاب على رسولكم، ليزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون، فلله الحمد والمنة.

كما قال تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4)الجمعة

أنه لا يليق بالإنسان أن يطلب الفضل من غير الله، بل يطلب الفضل من الله وحده.

"تقرأ"والله يختص برحمته من يشاء فيكادالرجاء أن ينقطع! فتكمل القراءة "والله ذو الفضل العظيم

فتكاد تجزم بإصابة فضل الله لك!

**( وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)105**

ما أعظمها من آية نسأل الله أن يجعلنا ممن يختصه برحمته وفضله. محمد الربيعة

جاهد نفسك وهواك والشيطان والدنيا، جاهد أبذل وأدفع ثمن الهداية، فمن دفع الثمن قبض الجائزة، فضل الله سبحانه وتعالى واسع، يكفيك أن يختصك بالرحمة.

ومن أعظم ما يختص الله به عباده المقربين، أن يوفقهم لطريق الهداية، الصراط المستقيم، فيسخر لهم ما يعينهم، وييسر لهم في طريقهم ما يرشدهم، من علم وأشخاص ومواقف وغيرها، إلى أن يوصلهم إلى الجنّة التي خلقها لهم، فيختصهم برحمته في الدنيا بنعيم طاعته وحبه وقربه، ويختصهم في الاخرة بنعيم مقيم لا يزول ولا يحول، وأخصها رؤية وجهه سبحانه، وهو انعم النعيم وأعظم الرحمة، فما كانوا ليصلوا الى ذلك، لولا أنه سبحانه ذو الفضل العظيم.

نسأل الله عزوجل أن يختصنا وإياكن برحمته انه الكريم الودو، كان من دعاء عمر بن عبد العزيز — 'اللهم إن لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك، فإن رحمتك أهل أن تبلغني، رحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين'

قال تعالى(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)(107)

**المعنى الإجمالي:** أخبر الله عزَّ وجلَّ أنَّ ما يرفعه من حكم آيةٍ، أو ما يزيله من الآيات فيُمْحى من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، أو ما يؤخِّر نزوله منها، أنَّه في جميع هذه الحالات يأتِي سبحانه ببديلٍ عنها يكون أفضلَ لعباده، أو مثلَه، وذلك من تمام قُدرته سبحانه، ومُلكِه النافذ على جميعِ خَلْقه؛ فهو يَحكُم في عبادِه بما يشاء، وليس لهم مَن يَجلِب لهم خيرًا، أو يَدفَع عنهم شرًّا أو ينصرهم دون الله.موسوعة التفسير

**القراءات ذات الأثر في التفسير:الدرر السنية موسوعة التفسير**

أ- في قوله تعالى :**نَنْسَخْ** قِراءتان

-1(نُنْسِخْ) من أنسختُ الكتاب إنساخًا، أي: وجدته منسوخًا .

-2(نَنْسَخْ) من نَسَخَ، بمعنى أزال، وغيَّر .

ب- وفي قوله تعالى :**نُنْسِهَا** قِراءتان:

-1(نَنْسَأْها) من التأخير؛ لأنَّ نَسَأَ أي أخَّر .

-2(نُنْسِهَا) من النِّسيان .

**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ**:

أي: ما نرفع من حكم آيةٍ فنبدِّله ونغيِّره .

**أَوْ نُنْسِهَا**:

أي: أو ما نُزِلْه من الآيات؛ فنَمْحُه من قلبِ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه رضي الله عنهم .

وعلى قراءة :**أَوْ نَنْسأها**

يكون المعنى: أو ما نؤخِّر نزوله منها

**نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا.**

أي نأتِ بخيرٍ من الذي نسخناه أو محوناه من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أو بمثله في خيريَّته ووجوه نفْعه.

وعلى قراءة **ننسأها** يكون المعنى: نأتِ بخيرٍ من الذي نسخناه أو أخَّرنا نزوله أو بمثله في خيريَّته ووجوه نفْعه.

**(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ )** أي : ما نرفع حكم آية – سواء مع بقاء تلاوتها أو نسخ تلاوتها – لأن النسخ يكون على أنواع كما سيأتي إن شاء الله.

**النسخ يأتي في لغة العرب بمعنيين:**

⇦الأول: بمعنى: النقل، وذلك إما ببقاء الأصل.

⇦الثاني: ويكون بمعنى الإزالة والرفع، ويكون بإزالة المنسوخ وإحلال مكانه شيء آخر.

**فالنسخ: رفع حكم شرعي بخطاب شرعي بحكم آخر متراخٍ عنه.**

**وشرعاً : هو رفع حكم بدليل شرعي أو لفظه بدليل شرعي.**

**قولنا (رفع حكم)** أي تغييره من إيجاب إلى إباحة، مثل: صيام عاشوراء، أو من إباحة إلى تحريم، مثل: شرب الخمر.

**وقولنا (أو لفظه)** لفظ الدليل الشرعي، لأن النسخ: إما أن يكون للحكم دون اللفظ، أو بالعكس، أو لهما جميعاً كما سيأتي.

**وخرج بقولنا ( بدليل من الكتاب والسنة ) ما عداهما من الأدلة ، كالإجماع والقياس ، فلا ينسخ بهما.**

**قال الطبري:** يعني جل ثناؤه: ما ننقل من حكم آية إلى غيرها فنبدِّله ونغيره، وذلك أن يُحول الحلال حراماً والحرام حلالاً والمباح محظوراً والمحظور مباحاً، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ومنسوخ.

**والنسخ أنواع، وهي :**

❶نسخ التلاوة والحكم، كنسخ العشر الرضعات التي كانت تحرم الرضيع على المرضعة، فنسخ لفظها، وحكمها.

ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قال: (كانَ فِيما أُنْزِلَ مِنَ القُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ، بخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَهُنَّ فِيما يُقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ) رواه مسلم

❷نسخ التلاوة دون الحكم، وكآية رجم الزاني والزانية.

قَالَ لِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: " كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

❸ ونسخ الحكم دون التلاوة،

المنسوخ هو أن عدة المتوفى عنها زوجها، حول كامل وقد دل على ذلك قول الله -تبارك وتعالى-:﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[البقرة : 240]، فهنا نص على الحول

عدتها مثل غيرها، أربعة أشهر وعشر، لأن الله جل وعلا قال: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) [البقرة:234]

**قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً:**

أما جوازه عقلاً، فلأن الله بيده الأمر وله الحكم، لأنه الرب المالك، فله أن يشرع لعباده ما تقتضيه حكمته ورحمته، وهل يمنع العقل أن يأمر المالك مملوكه بما أراد؟ ثم إن مقتضى حكمة الله ورحمته بعباده أن يشرع لهم ما يعلم تعالى أن فيه قيام مصالح دينهم ودنياهم، والمصالح تختلف بحسب الأحوال والأزمان، فقد يكون الحكم في وقت أو حال، أصلح للعباد، ويكون غيره في وقت أو حال أخرى أصلح، والله عليم حكيم.

**وأما وقوعه شرعاً فلأدلة منها:**

قوله تعالى : ( إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ) ثم قال سبحانه : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ) (65)الأنفال

وهذا نص صريح في النسخ.

قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: (كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبُورِ فَزُوروها). رواه مسلم

فهذا نص صريح في نسخ النهي عن زيارة القبور.

**( أَوْ نُنسِهَا )** قيل : من النسيان الذي هو بمعنى الترك ، فيكون المعنى : ما ننسخ من آية أو نتركها بلا نسخ نأت بخير منها أو مثلها (أي : يثبت لفظها ونترك حكمها) وقد جاءت قراءة أخرى تؤيد ذلك وهي بفتح النون والهمزة بعد السين (نَنْسَأها) أي: نؤخرها فلا ننسخها، و

**وقيل: أن المراد النسيان المعروف والمعنى:** نرفع لفظها فلا يستقر منها في القلوب والأذهان شيء.

⇦أن الله قد يُنسي الرسول صلى الله عليه وسلم الآية من كتاب الله.

**(نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا )** مطلقاً في الدين والدنيا والآخرة ، ومن حيث العمل ومن حيث الثواب والأجر وغير ذلك

**قال الطبري:** نأت بخير منها لكم من حكم الآية التي نسخناها فغيرنا حكمها، إما في العاجل لخفته عليكم، من أجل أنه وضع فرض كان عليكم فأسقط ثقله عنكم، وإما في الآجل لعظم ثوابه من أجل مشقة حمله وثقل عبئه على الأبدان.

**❶فإن كان النسخ إلى أثقل، كما في نسخ التخيير بين الصيام والإطعام بإيجاب الصيام.**

في قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) نسخ بقوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)

⇦الدالة على وجوب الصيام في حق المقيم الصحيح، وإيجاب الصيام أثقل من التخيير بينه وبين الإطعام.

**فالخيرية فيه بمضاعفة الأجر والثواب لأن الأجر على قدر المشقة.**

**❷وإن كان النسخ إلى أخف، وكما في نسخ وجوب قيام الليل إلى الندب.**

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ) رواه مسلم

**❸وكذلك وجوب مصابرة العشرين من المسلمين المائتين من الكفار كان النسخ للتخفيف**

مثاله: قوله تعالى (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ) فقد دلت الآية على وجوب مصابرة العشرين من المسلمين المائتين من الكفار، ومصابرة المائة الألف، فنسخ هذا الحكم بقوله: (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ)65 الأنفال

**فالخيرية في هذا بالتخفيف على الأمة مع تمام الأجر.**

**❹وإن كان النسخ إلى مساوٍ ومماثل، كما نسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة،**

نسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة كما في الحديث الصحيح (أَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ) متفق عليه

نسخ هذا باستقبال الكعبة الثابت بقوله تعالى: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) فاستقبال الكعبة مساوٍ لاستقبال بيت المقدس بالنسبة لفعل المكلف

**فالخيرية في هذا الاستسلام لأمر الله وتمام الانقياد له.**

(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)

**( أَوْ مِثْلِهَا )** في الخيرية ، من حيث العمل والأجر وغير ذلك ، أو مثلها في العمل ، وإن كان خير منها في العاقبة والأجر

**( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )** أي : ألم تعلم أيها المخاطب ، أن الله عليم حكيم قدير ، لا يصدر منه إلا كل خير وإحسان للعباد

أي: إنَّ الله تعالى يَنْسَخُ ما يشاء، ويُثبت ما يشاء، ويَحكُم بما يشاء، فهو القويُّ والقادِر على ذلك، ولا يُعجزه شيءٌ أبدًا، والخطاب للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ، وأُمَّتُه تبعٌ له فيه.موسوعة التفسير

**ومن قدرته أنه سبحانه**: يعز من يشاء ويذل من يشاء ويؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، وينسخ من الأحكام ما يشاء ويبقي ما يشاء، كما قال تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) آل عمران (26).

**فهو قادر على الموجود أن يعدمه، وعلى المعدوم أن يوجده.**

ووجه ختم قوله تعالى (ما ننسخ ... ) بقوله تعالى ( ألم تعلم أن الله على ... ) ؟ بيان قدرة الله ونفي العجز عنه، فالله قادر على أن يأتي بالآية المحكمة قبل الآية المنسوخة، ولكن يؤخر هذه ويُبدل هذه بتلك، وهو عالم بالأول والآخر، ويعلم ما يصلح الناس في وقت وما يصلحهم في الوقت الآخر. سليمان اللهيميد

**( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ )** أي : خلقاً وملكاً وتدبيراً ، فهو سبحانه مالك الأعيان ، ومالك التصرف فيها

**اختصاص ملك السماوات والأرض لله عز وجل لا يملكهما أحد سواه.**

**قال الشوكاني (فتح القدير)** : أي له التصرف في السموات والأرض بالإيجاد، والاختراع، ونفوذ الأمر في جميع مخلوقاته، فهو أعلم بمصالح عباده، وما فيه النفع لهم من أحكامه التي تعبدهم بها، وشرعها لهم .

وقد يختلف ذلك باختلاف الأحوال، والأزمنة، والأشخاص، وهذا صنع من لا وليّ لهم غيره، ولا نصير سواه، فعليهم أن يتلقوه بالقبول، والامتثال، والتعظيم، والإجلال.

**قال الشيخ ابن عثيمين الفائدة من إيماننا بأن لله ملك السموات والأرض يفيد فائدتين عظيمتين:**

**الفائدة الأولى:** الرضا بقضاء الله، وأن الله لو قضى عليك مرضاً فلا تعترض، ولو قضى عليك فقراً فلا تعترض، لأنك ملكه يتصرف فيك كما يشاء.

**الفائدة الثانية:** الرضا بشرعه وقبوله والقيام به، لأنك ملكه.

**قال ابن كثير :** يرشد عباده تعالى بهذه الآية إلى أنه المتصرف في خلقه بما يشاء ، فله الخلق والأمر وهو المتصرف ، فكما يخلقهم كما يشاء ويسعد من يشاء ، ويخذل من يشاء ، ويوفق من يشاء، كذلك يحكم في عباده بما يشاء، فيحل ما يشاء ويحرم ما يشاء ويبيح ما يشاء ويحظر ما يشاء وهو الذي يحكم ما يريد لا معقب لحكمه ، (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) ، ويختبر عباده وطاعتهم لرسله بالنسخ ، فيأمر بالشيء لما فيه من المصلحة التي يعلمها تعالى ، ثم ينهى عنه لما يعلمه تعالى، فالطاعة كل الطاعة في امتثال أمره واتباع رسله في تصديق ما أخبروا، وامتثال ما أمروا، وترك ما عنه زجروا.

**( وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)** أي: وما لكم من غير الله من ولي : يرعى شؤونكم ، أو ناصر ينصركم ، فالله نعم الولي ونعم النصير.

أي: ما لكم سوى الله عزَّ وجلَّ أيُّ أحدٍ يتولَّاكم، فيَجلِب لكم الخير، وليس لكم سوى الله تعالى أيُّ أحدٍ ينصرُكم، فيدفع عنكم الشرَّ.موسوعة التفسير

**قال الشيخ ابن عثيمين:** اعلم أن الولي والنصير إذا اجتمعا صار الولي فيما ينفع، والنصير من يدافع عنك ممن يعتدي عليك، وأما إذا أفرد أحدهما شمل الآخر، فإذا قيل: ولي بدون نصير، فالمراد به من يجلب لك الخير ويدفع عنك الشر.

**ولاية الله لعباده نوعان:**

**1 الولاية العامة**: تقتضي العناية ، والتدبير ، وتصريف الأمور ، وتدبير المقادير ، فالله من فوق عرشه قريب من عباده ، هو معهم بعلمه ، يرى ما يفعلون ، يسمع شكواهم ، يعلم أحوالهم ، والآية الكريمة " : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) " ق:16 أي نحن أقرب إليه من روحه ، أقرب إليه من قلبه ، هذه ولاية عامة ، ولاية إمداد ، ولاية تربية ، ولاية معالجة ، ولاية مكافأة ، ولاية تأديب ، ولاية تمكين ، ولاية إعطاء أسباب ما سأله الإنسان ، ولاية أن يعطي للمعلول علته

⇦ فالعامة هي تولي أمور الخلق، وهذه عامة لكل أحد حتى الكافر، والفاجر والعاصي والمنافق.

❷**أما الولاية الخاصة**: هذه تعني المؤمنين، ولاية الله للمؤمنين ولاية حفظ، الآية الكريمة قد يغيب معناها عن معظم المؤمنين( **لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) التوبة:51** لم يقل علينا يعني المؤمن الصادق المستقيم ، لا ينبغي أن يتشاءم لأن الله يطمئنه " قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا "، "لَنْ " لتأبيد النفي " إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا " من خير ، من حفظ، من عطاء ، من توفيق ، من نصر.

🖐وهذه الولاية تتضمن العناية والتوفيق والسداد، وهذه خاصة بالمؤمنين.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ) [البخاري عن أبي هريرة]

**تعريف الولي في القرآن:**﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾[ سورة يونس: 62-63 ]

قال تعالى( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ) [فصلت:30-32] .

📝**المؤمن يطبق منهج الله ، يقيم شرع الله ، وقاف عند حدود الله ، ينفذ ما أمر الله ، ينتهي عما نهى عنه الله ، هذا فعله ، الله عز وجل يمكنه لأنه استقام على أمره ،وانتهى عن نهيه ، وإستجاب لأمره.**

✉**ولاية الله لنبيه يوشع بن نون عليه السلام:**

قال رسول الله ﷺ:( إنَّ الشَّمسَ لم تُحبَسْ على بشرٍ إلَّا ليُوشعَ ليالِيَ سار إلى بيتِ المقدسِ). السلسلة الصحية

✉**كرامة خالد بن الوليد رضي الله عنه: حاصر حصنًا منيعًا في دمشق، فقالوا: لا نسلم حتى تشرب السم، فشربه فلم يضره.**

**نَسْأَلُ اللَّهَ - تَعَالَى- أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَأَحْبَابِهِ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَا سُبُلَ أَعْدَائِهِ، وَيَحْفَظَنَا مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .**